

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن تقوى الله مفتاح السعادة والطمأنينة والرزق وكل خير في الدنيا والآخرة قال تعالى : "ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب" وقال تعالى " ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً".

إخوة الإيمان:

إن الرقية من أمراض السحر والمس والعين والحسد وغيرها من الأمراض والأدواء أمر مشروع، فقد جاءت الأدلة من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإذن فيها والترغيب فيها والندب إليها.

كما دلت التجارب والوقائع على عظم الانتفاع بالرقى الشرعية وأثرها الطيب المبارك بإذن الله في الشفاء والعافية.

ومن الأدلة على مشروعية الرقى بالكتاب والسنة قوله تعالى : { وَتُرْلَى مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } فالقرآن كله شفاء لأن (من) هنا لبيان الجنس وليست للتبويض. ولم يخص الله تعالى به الشفاء لمرض معين فدل على عموم شفاؤه بإذن الله لأمراض الشبهات وأمراض الشهوات وأمراض القلوب وأمراض الأبدان والأمراض المادية والأمراض الروحية.

ومن أكد السور والآيات التي ينبغي العناية بها في باب الرقى سورة الفاتحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين. لما ثبت فيها بخصوصها من الأدلة الدالة على استعمالها في الرقية أو دل الدليل على أثرها في الوقاية من الشياطين وغيرهم.

ومن الرقى الثابتة في السنة النبوية الرقية قول «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ، اسْفِهْ وَأَثِّبِ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا بِشِفَاؤِكَ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا» متفق عليه. وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أن رجلاً شكى إليه وجعاً فقال له : «ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل باسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحذر» رواه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم : " مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَحْضُرْ أَجْلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَارٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ، إِلَّا عَاقَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ " رواه أبو داود. إلى غير ذلك من الأدعية النبوية الواردة في باب الرقية.

واشترط العلماء لمشروعية الرقية ثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.

الشرط الثاني: أن تكون باللغة العربية أو بما يعرف معناه في غيرها من اللغات.

الشرط الثالث: أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها ، بل بتقدير الله تعالى.

إخوة الإسلام:

إن الرقية لما مارسها من ليس لها بأهل بسبب قلة العلم أو رقة الديانة دخلت فيها كثير من المحاذير والمخالفات الشرعية ومنها على سبيل المثال:

أولاً: الرقى بالطلاسم والكلمات المجهولة المعاني، وقد تقدم أن من شرط الرقية أن تكون بكلام مفهوم المعنى، ومن يستعمل الطلاسم في علاج المريض هو في حقيقة الأمر كاهن أو ساحر أو مشعوذ دجال يتظاهر بالصلاح والخير.

ثانياً: طلب الراقي من المريض أن يتخيل صورة العائن أو الحاسد أو من تسبب في سحره فيغمض المريض عينيه وقد يتمثل له الشيطان في صورة أخيه أو زوجته أو صديقه فيحصل من جراء ذلك التقاطع والتهاجر والتدابير بين الأقارب

بناء على وسوسة الشياطين وتخيلاتهم بسبب جهلة الرقاة أو فساقهم.

ثالثاً: طلب الراقي من المريض أن يكرر بعض الآيات أو الأذكار أو الأدعية بعدد معين في وقت معين بلا دليل شرعي، وقد لا تكون هذه الأذكار والأدعية المخصصة لهذا المرض واردة أصلاً في الكتاب ولا في السنة. وتعيين عدد أو وقت للذكر والدعاء بل دليل شرعي نوع من البدع والمحدثات.

رابعاً: القراءة الجماعية على المرضى بالصوت مباشرة أو من خلال مكبرات الصوت، وهذه الرقية الجماعية من البدع والمحدثات فلم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه إنما الرقية تكون على مريض واحد يرقيه الراقي وينفث عليه.

وقد توسع بعضهم فصار يرقى المرضى عن طريق الاتصال بالهاتف، وتوسع بعضهم أكثر فصار يرقى وهو جالس في مدينته مريضاً يقيم في مدينة أخرى بلا اتصال بل بتجه بوجهه إلى مدينة المريض ثم ينوي رقيته ويشرع في القراءة، وقد أفتى أهل العلم والبصيرة بأن هذا كله من العبث واللعب بالرقية ومن الإحداث فيها ما لم يشرعه الله ولا رسوله. □

خامساً: مجاوزة الحدود الشرعية في رقية الراقي للمرأة الأجنبية عنه وذلك بالخلوة بها أو بمس جسدها أو بالتحرش بها وبما هو أدهى من ذلك والعياذ بالله.

ولا يجوز للراقي أن يخلو بالمريضة ولا يجوز له أن يمسه لأنه لا حاجة للمس أصلاً لأن الرقية هي تلاوة آيات وأدعية نبوية ونفث وذلك كله لا يحتاج إلى لمس.

سادساً: أكل أموال الناس بالباطل وذلك بالمبالغة في طلب المال من المريض استغلالاً لحاجته فللدخول مبلغ معين، وللجلسة العامة مبلغ وللجلسة الخاصة مبلغ أعلى، وللقراءة المركزة مبلغ أعلى وأعلى. ومن خلال المبالغة في أسعار الماء والزيت والعسل بدعوى أنه مقروء فيه. وإذا تحققت ربما اكتشفت أنه غير مقروء فيه وذلك لكثرة الكراتين وكثرة العبوات وبعضها محكم الإقبال لم يفتح.

ومنهم من بلغ به الحال ان يقرأ على المحلول الطبي ثم يحقن به المريض في الوريد بدعوى أن هذه الطريقة أسرع وأقوى في الشفاء لأن الشيطان يجري في العروق مجرى الدم. وهذا من الجهل والسهو، لأن هذه الطريقة قد تؤدي إلى الموت أو تلف بعض أعضاء المريض.

سابعاً: الاستعانة بالجن وجلود الذئاب لمعرفة الممسوس من غيره وهذه وسائل شركية ومظاهر خرافية فالجن لا تعلم الغيب، والاستعانة بها لا تجوز فإنها لا تعين الراقي إلا أن يبذل لها دينه والعياذ بالله. ودعوى خوف الجن من الذئاب خرافات واساطير لا دليل عليها.

ثامناً: تعذيب الرقاة للمرضى بالخنق والضرب والصعق بالكهرباء مما قد يلحق بهم الآفات والأمراض أو حتى قد يؤدي بهم إلى الوفاة، وإلحاق الرعب والفرع بهم وبمراقبيهم حين يجمعون الجميع في صالة واحدة مع ما يصاحب ذلك من الصرع والصراخ والمناظر المزجة المخيفة حتى ربما مرض الصحيح السليم ودخله الوهم والوسواس.

وتتبع مخالفات الرقاة أمر يطول جداً لكثرتها وتنوعها وتجدها. نسأل الله أن يشفي مرضى المسلمين وأن يرفع البأس عنهم ، وأن يكفي المجتمع شر السحرة والدجالين وأكلي أموال الناس بالباطل.

أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن الرقية أمر ميسور لا كلفة فيه فلنتعلم هدي النبي صلى الله عليه وسلم فيها وذلك بقراءة ما تيسر من القرآن كالفاتحة والإخلاص والمعوذتين والنفث على المريض. وكذلك القراءة على النفس النفث في الكفين ثم مسح الجسد بها.

وقد رأى طلبة العلم كيف كان يرقى كبار أهل العلم من أهل التقوى والصلاح لا يزيدون على ما ورد في الأحاديث والآثار.

فدعوا هؤلاء الذين فتحوا بيوتاً ودوراً للرقية وجعلوها مصدراً للتجارة والكسب السريع وهم في الغالب لا يبيعون إلا أوهاماً وخيالات ولا يروجون إلا بدعاً وخرافات.

ولا يهولنكم ما تسعمون من الدعايات عن الراقي فلان بن فلان بأنه عالج فلاناً وفلاناً أو أن الناس يأتونه من الداخل والخارج ونحو ذلك من الأخبار المتناقلة بلا مصادر موثوقة فهي مجرد دعايات تجارية يقصد بها جلب المزيد من الزبائن لا غير.

واحدروا من تعلق القلوب بالرقاة أو بمياهم أو زبوتهم ولتكن القلوب معلقة بالله وحده فالله هو الشافي والمعافي وهؤلاء ناس كغيرهم من الناس لا سلطان لهم على الأمراض ولا على الجن، وكثير منهم المتاجر المستغل لضعف المرضى وحاجتهم بأكل أموالهم بأي طريقة أمكنته، وقليل منهم البر التقي الناصح الواقف عند حدود الله.

معاشر المؤمنين صلوا وسلموا على البشير النذير والسراج المنير المبعوث رحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين اللهم آمن أوطاننا وأصلح سلطاننا، اللهم احفظ حدودنا وانصر جنودنا. اللهم اشف مرضانا وارحم موتانا، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.